Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

فتن النفس في سفر التكوين ونواهيها (دراسة تحليلية)

عمر حسين علي
أ. د. وليد عبد الجبار أحمد الويسي
جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية

The Temptations of the Soul in the Book of Genesis: An Analytical Study

PhD Student: Omar Hussein Ali
Second Researcher: Prof. Dr. Walid Abdul Jabbar Ahmed Al- Waisi
Omar.ali2202p@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تُعَدُّ دراسة الفتن النفسية والتحديات التي واجهها الإنسان عبر بداية التاريخ البشري من أهم المحاور التي تسلط الضوء على طبيعة العلاقة بين الله سبحانه وبين الإنسان والابتلاءات التي تُمتحن بها إرادته وإيمانه وقوة تحمله سواء كان اختبار أو فتنة يقع فيها لوسوسة في داخله.

الكلمات المفتاحية: الفتن، النفس، التكوين

Abstract

The study of psychological trials and challenges that man faced throughout the beginning of human history is one of the most important axes that shed light on the nature of the relationship between God Almighty and man and the trials that test his will, faith, and endurance, whether it is a test or a trial in which he falls due to an internal whisper.**Keywords:** sedition, soul, formation

المقدمة

برزت في العهد القديم صراعات شتى الواحدة تلي الأخرى تؤدي لفتن نفسية، من أجل غاية أو سلطة لرغبات شخصية، وما هي إلا فتن شريرة لترسم الصور المغايرة في النفوس عن الآخرين لسلبهم وقتلهم وفق مطامع دنيوية، فيسعى كل شخص إلى الاستحواذ على كل شيء بحجج شتى، فنجد هذه النفوس ذات طابع مرضي من نوع خاص، فيكون حبها دنيوي لا دِيني مبتعداً عن الدِّيانة اللاهية بأوامرها ونواهيها.

المطلب الأول: معصية حواء

أولاً: فتنة النفس (معصية حواء)

تقف الرواية التوراتية على خطيئة حواء (عليها السلام)، وتبسطها في سفر التكوين[١]، خطيئة حواء في بداية الإصحاح الثالث، ليخبرنا في نص من نصوصه لتسند الخطيئة لحواء فحسب، وتبرأت آدم (عليه السلام)، منها، ولعل اسناد الخطيئة إلى حواء (عليها السلام)، هو تأليف بشري ورغبة نفسية منحرفة لكاتب هذا السفر، في إذلال المرأة واتهامها بالخطيئة.ثُمَّ نجد كاتب السفر يسند الحيلة والمكر إلى الحية التي يصفها بأمكر الخلق من الحيوانات البرية، والناظر يجد أنَّ هذه خرافات بدائية سطرها شخص من تراث أساطير العقول البشرية القديمة من الديانات القديمة، ولنقف على تلك النصوص ونجعلها ضمن طائلة المنهج التحليلي والنقد العلمي.جاء في النص: "وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟"[٢]وقبل الولوج إلى تفاسير هذا النص، لا بد للباحث أن يقسم النص ويضعه تحت عنوانات جانبية:

١. لماذا تنفرد الحية بالقول إلى حواء فحسب دون آدم؟

٢. وإذا كانت الحية هي من جنس الحيوانات، فهل كانت اللغات واحدة لدى الحيوانات وآدم وحواء كي يفهم بعضهم بعضاً؟

٣. ماهي وسيلة التخاطب في الوصف التوراتي؟

٤. العقل والتعقل هل كانت الحية لها تلك التوصيفات كي تفوق عقل البشر_ أعني حواء هنا_ كي تخاطبها بأعلم من علمها، كي تشك في كلام الله؟يُشير تشارلز إلى النص في معناه: "دخلت الحية وألقت الشك في أقوال الله بما وسوست به في أذني حواء، وكان سؤالها مثالاً للمنهج الذي يسير على منواله الملحدون في جميع أدوارهم كلما استخدمتهم الحية لمخادعة الأمناء"[٣]وتأكيداً لما ذكره السنن القويم: "فالحيّة في العبرانية أوفر مكراً وخداعاً، وتأتي بمعنى أذكى وأدهى... ورأت إغواءه بواسطة معينته وحبيبته الوحيدة من سكان الفردوس أسهل من الإتيان إليه رأساً، أحقاً قال: الله الاستفهام هنا للتعجب والإنكار معاً كأنها قالت أعجب كل العجب من أنَّ الله يقول ذلك وهو ما لا أكاد أصدقه، لم يقل الله ذلك فهذا كذب من الحية قصدت منه حمل حواء على زيادة الكره لله"[٤]إذن يفهم من التفسير أنَّ الفتنة حدثت من أمكر الحيوانات، التي افتنت حواء وأغوتها، وكان العقل والتعقل انحصر في الوصف للحية دون عقل حواء التي استنكرت واستفهمت بالقول (أَحَقًّا قَالَ اللهُ)، ولعل هذا يحث الباحثين للنظر السديد ضمن النقد العلمي ليضع اطر نقدي لمفتريات الكتاب المقدس والرجوع إلى جادة الحق.ثُمَّ لنذهب في التحليل لبيان دلائل الحيرة العقلية التي عمد القوم على تصديقها، واثبات عقيدة تسير في اجيالهم، وهي الخطيئة الأولى التي نسبها العهد القديم إلى حواء (عليها السلام).

وجه دلالة النص

تشيّر الدلالة إلى أنَّ الفتنة في النص هي (الإغواء)، وسببها الحية (الأفعى)، التي وسوست في نفس حواء، وأوقعتها في ارتكاب المخالفة الربانية، فالنفس هنا معرضة للوقوع في الخطأ، بسبب فطرة النفس وطبيعتها.ونستنتج من خلال دلالة النص بوادر لبداية فتنة النفس_ كما تصورها النصوص وتفاسيرها_ التي كان سببها الحية، المتميزة بصفة الحيلة والمكر دون غيرها من الحيوانات، ولا سيما أنَّ سفر التكوين يتحدث عن حية حقيقية، وليس عن معنى رمزي، فقد وصفها بأنَّها من البهائم، فصورها لنا الكتاب المقدس بالعدو وإلى كل ما هو معادٍ لله تعالى[٥]، ومن هذا المنطلق يذكر الإصحاح الثالث لنا بداية الشرارة التي أدت لحدوث الفتنة الأولى، وتسببتْ بخطيئة حواء لتنتقل إلى آدم بعد ذلك، ويكون العقاب السقوط إلى الأرض.وهنا بعد حادثة السقوط إلى الأرض يتبادر لنا أكثر من سؤال قدمناه في تقسيمنا للواقعة بعد قراءة الإصحاح الثالث، ولبيان الأسباب التي أدت للفتنة حواء كي تتم احاطة الدراسة من جوانبها.

١. كون الحية أمكر وأذكى الحيوانات: جاء في النص: "وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ"[٦]، وهنا يبين السفر بحيلة المَكْرُ أي الاحتيال التي تمتلكها الحية، وتميزت عن باقي الحيوانات.

٢. الإقناع[٧]: كما جاء في النص: "فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ "[٨]، يتضح لنا اسلوب الحية في الإقناع لكي تأثر فيها نفسياً بالتفكير في ما بينها، وبين السبب الذي منعها فكان هو هذا الفخ الذي أوقع في نفسها.والأسلوب البريء في طرح السؤال[٩]: يتبين لنا أسلوب الحية في التعجب! من سبب المنع، أي كونها لا تعلم لماذا منعهم الله سبحانه وتعالى من عدم الأكل من هذه الشجرة، ويتبين السؤال بريء وهو بالأصل شر ومُضللاً للغاية. إنَّ صفة الحيلة لدى الحية لا تشير على أية أخلاق لها، بل تميزها بالدهاء والذكاء الذي يؤذي به ويضر الآخرين[١٠]: فالظاهر أنَّ الحية استخدمت ذكائها للخداع وهو في الأصل الشر الذي أغوت به حواء (عليها السلام).فهنا يتبادر في أذهاننا لماذا اقتنعت حواء (عليها السلام)، بكلام الحية؟ وما هو التأثير الحاصل للتغيير في ذاتها؟ وكيف استجابت حواء (عليها السلام)، لها فلا بد من نقاط (ضعف) لدى البشر تجعله يرتكب الخطيئة بسبب فتنة مفتعلة، فإنَّ التفكير في السؤال الذي ولد الشك لديها في كلام الله تعالى، أي: ميل النفس نحو تصديق كلمات الحية، بدلاً من كلام الله خالقها، فكانت هذه الخطوة الأولى التي ارتكبتها في زعزعة ما بداخلها[١١]، فالقضية هي نفسية وافتتان النفس أمر معروف لقوة الإيمان من ضعفها.وقد تميل النفس_ أي نفس حواء_ بنضوج ثمر الشجرة، أي: رأت ثمرها جيد للأكل، فحصلت الوسوسة في داخلها لتذوق الشجرة، "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ"[١٢].ولعل السبب الأخير الذي يفضي إلى الإغواء، بدأت في النظر إلى الشجرة، والتفكر بسبب المنع من الأكل منها، فكانت ذا منظر جميل تسر الناظر لها، وتجذب شهية النظر أي: جميلة: كما جاء في النص: "وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ "[١٣].فحدث العصيان فكانت الخطوة الأخيرة في ارتكاب الإنسان لتلك المعصية، بعدم المثول لأوامر الله تعالى، وهو الهدف الرئيسي الذي سبب السقوط من بعد ما كان مستقرهم في الجنة[١٤]نستنتج من هذا أنَّ (الضعف والشك)_ بحسب العهد القديم_ لدى الإنسان كان السبب الرئيس في بداية معصية حواء (عليها السلام)، من قبل الحية كما بيناه في الأسباب، فغوتها للأكل من الثمرة المحرمة وشاركتها لسيدنا آدم (عليه السلام)، كما جاء في النص: "فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ"[١٥]. وبطبيعة الحال يتضح لنا من خلال الإصحاح أنَّ الفتنة والخطيئة تجعل الإنسان يشك في كلام الله، مهما كانت معرفة الإنسان التامة بقوله، فالحيَّة نجحت في جعل حواء تشك في كلام الله تعالى، وبهذا يكون طريقها أسهل في الإقناع برفض ما قاله الله تعالى،

فحصل إغواء حواء (عليها السلام)، في نفسها، ونجحت في ذلك فالحية كانت بارعة في حيلتها، فاستطاعت إغراء الزوجيين المثاليين لكي يسقطا في الفتنة أو الخطيئة[١٦]ولا نسلم بالقول من أنَّ الفتنة والخطيئة تجعل الإنسان يشك في كلام الله تعالى، لأنَّ الإنسان يخطأ ويذنب ولكن ليس بالضرورة أن يشك بإيمانه بالله تعالى، وعموم الناس يخطئون ويذنبون فهل معنى ذلك أنَّهم يشكون في كلام الله، بل هم يؤمنون بكلام الله تعالى ولكن جبلة النفس قد تعصي أو لا تعصي، والمعصية هو دليل على أنَّ الإيمان موجود ولكن الخارق النفسي وشهواته يقود بها إلى الوقوع بالمعصية والخطيئة، إذن لماذا هي التوبة تعلو في النفس وتصفو بهما ذلك لأنَّ الإيمان وأن دنى أو على فلا يكون للشك طريقاً في النفس.ومن هذا المنطلق نتجتْ فتنة حواء (عليها السلام)، واقتراف الذنب، فيعرض الإصحاح فتنتها بأكلها للثمرة المحرمة، ومشاركة آدم لها في الذنب فكانت النتيجة سقوط الإنسان إلى الأرض والوقوع بالفتنة، كما بينها النص أنَّ الحية كانت وراء إغراء المرأة وإغوائها ووقوعها في الفتنة[١٧]يقول أحدهم في قصة إغواء حواء (عليها السلام)، وهي: "إنَّ الإنسان الأول وجد طاهراً ونقياً، ولكن الإنسان نسي وصية الله وخضع لوسوسة الشيطان وبهذا تدنس، فزالت سيادته، ونالته الأمراض وجاء عليه الموت"[١٨]، وتتضح الصفة التي تمتع بها الإنسان وهي الطهارة والنقاء الداخلي والخارجي.فالحية أوقعت الوسوسة في نفس حواء (عليها السلام)، على أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يريد لهم معرفة الخير من الشر، وعدم استجابة حواء عليها السلام لأوامر الله سبحانه وتعالى حين نهاهما من الأكل من هذه الشجرة، جاءت الحية لحواء بالكذب والاحتيال، وحصلت النتيجة وهي الشك لدى حواء (عليها السلام).

ثانياً: النهي عن الفتنة

لعل أول نص دلَّ على النهي ما جاء في نص سفر التكوين: "وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»"[١٩]فهنا نهي عن الأكل وهذا بداية لامتحان آدم (عليه السلام)، فدُعي الإنسان هنا إلى تسليم رأيه وإرادته إلى إرادة الله سبحانه، وقصد الله بذلك خير الإنسان الأعظم، لأنَّه لم يمكن الإنسان أن يتناول من شجرة الحياة إلا بأن يحرم نفسه بالامتناع من ما حرمه الله سبحانه عليه، وأن يخضع طوعاً لحكم الله وإرادته المعلنة[٢٠].وعند التأمل بالنص وقول المفسر نجد أنَّ الأمر يدور حول آدم (والأمر والنهي لآدم)، لم يذكر حواء البتة، بل ذكرت حواء في جلب المعصية، فإذا كان التكليف والأمر صادر لآدم فلماذا لم يهم آدم بعدم وقوعه وزوجته في المعصية لطالما هو الذي تلقى الأمر، من جانب آخر نجد أنَّ النصوص فيه افتراء على حواء وتنزيه آدم من المسألة كلها، والحق الذي يراه الباحث أنَّ كاتب السفر تعمد في تقويض المسألة وبناء أحكام فقهية خاصة بالمرأة وقد تتحول إلى مسائل عقدية لدى اليهود. ونستشف من هذا النص ثبوت دلالة النهي القطعية في نصوص العهد القديم منذ بداية الخلق مهما كانت صيغتها، وكيف وردت في النص فأكثرها دلت على النهي.وخلاصة القول نجد **الدلالة الأولى** والمهمة في سبب المعصية التي فعلتها حواء، وهي: اقناع النفس أنَّ الأكل من الشجرة هو معرفة الخير من الشر لتميز به أعمالهم وتجنب الوقوع في الشر، كما ذكرت لها الحية لكي يتقربوا بذلك إلى الله باتباع الخير والابتعاد عن الشر. وهي حسب ما ذكره السفر تسمى شجرة المعرفة "وخوفهما مضللاً بهما ومخفياً عنهما حقيقة هذه الشجرة، فذكر لهما أنَّ الأكل منها يفضي إلى الموت، مع أنَّ الأكل منها يفضي إلى رقي التفكير وانحسار أغطية الجهل وانبثاق نور المعرفة"[٢١].**والدلالة الثانية** حواء بريئة لما ينسبه لها العهد القديم كونها هي من أخرجت سيدنا آدم (عليه السلام)، من الجنة.**والدلالة الثالثة** أنَّ حواء (عليها السلام)، لم تخلق حين بلغه الله سبحانه، بعدم الاقتراب من الشجرة كما ورد في النص: "وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ»"[٢٢].وتعقيباً على هذا النص النهي وجد قبل خلق حواء، وهذا دليلاً واضحاً على نقد هذه النصوص المحرفة في العهد القديم، ولم يذكر لنا الإصحاح من أخبرَ حواء بالنهي بعدم الأكل من تلك الشجرة، مع علمها بنص النهي من الله تعالى أي: هنا تناقض واضح في هذه النصوص.ونستنتج من خلال قراءة هذه القصة في العهد القديم أنَّه كان امتحان، واختبار، من الله تعالى لسيدنا آدم وحواء (عليهما السلام)، لمعرفة تحملهم وكيفية تعاملهم لهذا الاختبار، ولكن كان مصيره الوقوع في الذنب، وزعزعة نفوسهم بهذه الفتنة التي من شأنها أبعدتهم عن كلام الله تعالى، فحدَّث الإغراء من قبل الحية– حسب ادعاء السفر– وكانت المستهدف الرئيسي هو حواء (عليها السلام)، بإقناعها بتناول الثمر، برغم معرفتها التامة بما قال الله تعالى بعدم الاقتراب من الشجرة، وهي تمثل عصياناً لأمر الله فهذا الحدث يعكس مفهوم الانتصار الذاتي على الغرائز والشهوات، وضرورة الطاعة والانقياد لأوامر الله تعالى، فتحدث فتن ومعاصي يرتكبها الإنسان فتكون بدايتها في النفس ونهايتها تكون ارتكاب المعاصي والخطيئة.

المطلب الثاني: فتن الاحتيال

أولاً: مؤامرة سرقة البكورية[٢٣]

إنَّ مصطلح فتن النفس تشير إلى الاختبار الحقيقي التي يواجها الفرد من خلال رغباته الشخصية، واستناداً إلى تلك الرغبات نجد نصوص العهد القديم تشير إلى هذه الرغبات بمواقف عديدة سردها لنا، فنشوء فتن النفس فيه واردة كثيراً كما وردت في الإصحاح السابع والعشرون من سفر التكوين، وهي قصة النبي إسحاق (عليه السلام)، لمباركة ابنه يعقوب (عليه السلام)، بدلاً من عيسو[٢٤]، الكبير.فقد جاء في سفر التكوين: "وَحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنِي». فَقَالَ لَهُ: «هأَنَذَا». فَقَالَ: «إِنَّنِي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. فَالآنَ خُذْ عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصَيَّدْ لِي صَيْدًا، وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ"[٢٥].

لا بد من إحاطة هذا النص ببعض الأسئلة وهي على النحو الآتي:

١. لماذا انفرد إسحاق (عليه السلام)، بدعوة عيسو دون يعقوب؟ ولماذا لم يكونا الأثنين معاً؟

٢. هل كانت الشيخوخة أي: التقدم في العمر هو علامة للموت؟

٣. هل كانت المباركة شرط في الميراث في العهد القديم؟ فلماذا لم يبتدأ بها آدم (عليه السلام)؟تبياناً لما جاء في تفسير هذا النص: "يعقوب يخدع عيسو وانقضت حوالي سبع وثلاثين سنة بعد أحداث الإصحاح السابق، أي: عمر إسحاق الآن١٣٧سنة، وقد ضعف بصره، وهو يفكِّر أنه علي وشك أن يموت، ربما لأن أخاه إسماعيل قد مات في هذه السن[٢٦]، ولكنه كان سيعيش ثلاثًا وأربعين سنة بعد ذلك، عندما اشتهى إسحاق لحم صيد من عيسو طلب منه ذلك واعدًا إياه بالبركة عند رجوعه، خطَّطت رفقة أن تخدع زوجها وتحصل علي البركة ليعقوب الذي أحبته، ولم تكن خدعتها ضرورية حيث أن الله قد وعد بالبركة ليعقوب"[٢٧].وفي موضع آخر لتفسير هذا النص: "اعتقد إسحاق بأنَّ ميعادَ موته قد اقترَب، فكانت هذه طريقته في تدبير شؤونه قبل رحيله، كنوعٍ ما من الوصيَّة الأخيرة، كان عمره المتقدِّم واضحًا في ضعف نظرِهِ، ولَربَّما لم يكُن قريبًا من الموت، قام مارتن لوثر بحساب عمر إسحاق مُقدِّرًا إيَّاه بـ ١٣٧ سنة في ذلك الوقت. عاش لِيُصبِح في ١٨٠ من عُمرِهِ. فقد عاش إسحاق، إذًا، ٤٣ سنةً إضافيَّة..."[٢٨]يفهم من التفسير انفراد النبي إسحاق (عليه السلام)، بعيسو لمنح البكورية، فحدث التكليف لعيسو كونه الأكبر ولهوايته الصيد عكس أخيه يعقوب (عليه السلام)، فلم يعترض على التكليف، وهنا حصر كاتب السفر الموت بتقدم العمر والقارئ لهذا النص يرى الموت محصور بالشيخوخة وهذا غير صحيح، وبين السفر وجوب المباركة للأبناء في العهد القديم فلماذا لم نرى آدم (عليه السلام) يبارك قايين أو هابيل، فكل هذه افتراءات تنسبها نصوص العهد القديم بحق الأنبياء (عليهم السلام)، وهذا منافي تماماً لعصمتهم.

ولتوضيح ذلك سنلخص الأمور التي وردت لهذه القصة:

١. إنَّ النبي إسحاق (عليه السلام)، قد تقدم في العمر وشاخ، وفقد النظر، وشعوره بالعجز والضعف، ولا يعرف وفاته، ففكر بمن يقلده من بعد مَمّاته فلابد من عيسو يقلده لأنَّه الابن الكبير وقوة إسحاق أوشكت على الانتهاء، واستنفذت إلى حد كبير، ودعوته لأبنه عيسو الأَكْبَرَ ما هي إلا بتكليفه بمهمة الصيد، فنجد الدعوة خصت التكليف لمهمة ويقصد بالجعبة[٢٩][٣٠].

٢. الغاية من هذا التكليف هي (البكورية) لعيسو، ولا تحصل المباركة إلا بحضور الطرفين، ولابد من استخدام الصيد والأكل الشهي في هذه المناسبة، ما هو إلا لفتح شهية النبي إسحاق (عليه السلام)،_ بحسب ادعاء التوراة_ من بعد الخمول الذي فيه بسبب حالته الصحية، لكي تمكنه من مباركة عيسو[٣١]ويلاحظ بعد ذهابه للصيد حدث ما لم يتوقعه عيسو، لِما ورد لنا ذكره في هذا الإصحاح: "وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ"[٣٢].ونجد أنَّ رفقة السبب الرئيسي كما بينه النص: "عندما علمت رفقة أنَّ اسحاق على وشك أن يبارك عيسو رسمت خطتها بسرعة لتخدعه ليبارك يعقوب بدلاً من أخيه ولجأت إلى عمل شيء خطأ"[٣٣].

ولتوضيح النص بصورة مفصلة لكيفية نشوء الحيلة في نفس رفقة بالاحتيال وهي على النحو الآتي[٣٤]:

١. زوجة النبي إسحاق (عليه السلام)، سمعت الحوار بينه وبين عيسو وعرفت ما المراد من هذا التكليف فوسوسة نفسها لمنع ذلك.

٢. رفقة دبرت الحيلة في نفسها وكلمت ابنها يعقوب (عليه السلام)، وقالت له اذهب واجلب الطعام ليباركك أباك بدلاً عن أخيك.

٣. رفض يعقوب (عليه السلام)، للإمر الذي كلفته فيه أمه بجلب الطعام لها، وطبخه ليس خوفاً من أخيه أو احتراماً له، بل لأنَّه أملس يختلف عن أخيه عيسو_ بحسب ادعاء السفر_ وخاف أن يكشف أمره، بل طاوعها على فعلتها فوسوسة نفسه أيضاً.

٤. يعقوب (عليه السلام)، خاف أنْ يتحسس إسحاق من ملمسه فيكشف أمره، وتصيبه لعنة بدل البركة فتوجس خوفاً من الأمر، ولكن إصرار رفقة على تنفيذ الأمر، وإقناعها أنَّ اللعنة عليَّ فنفذ أمرها.ومن زاوية أخرى كما جاء في نص هذه الحادثة "ثم ارتدى بعد ذلك ملابس أخيه واصطنع

ملمس جلده الكثيف الشعر، ثُمَّ تظاهر لأبيه الكفيف أنَّه هو عيسو وبذلك اغتصب بركة أبيه التي كان يعنى بها أخوه، حقا أنَّ الموقف الثاني من الخديعة التي تمت على الأب الكهل لم تكن من صنع يعقوب (عليه السلام)، وانما أوحت به اليه أمه رفقة"[٣٥]. ومن هذا المنطلق الذي بيّنا أسبابه أنَّ دخول يعقوب (عليه السلام)، على أبيه النبي إسحاق (عليه السلام)، ما هو إلا تنفيذاً لأمر والدته، فأطعمه وباركه_ بحسب ادعاء السفر_ وعندما فرغ منه جاء عيسو من الصيد، ودخل على أبيه ليطعمه، وطلب من أبيه أنْ يقوم للأكل من صيده حتى يباركه، فكانت صدمة غير متوقعة من أبيه، وقال فمن الذي اصطاد وأتى به لي؛ فعندها كُشف مَكْر يعقوب (عليه السلام)، (حاشاه) وغضب عيسو عليه فحقد في نفسه على أخيه. يتضح من خلال هذا النص السبب في حدوث الفتنة التي كانت سببها رفقة لتآمرها بمساعدة يعقوب (عليه السلام)، على عيسو_ بحسب التوراة_ لسماعها الحوار الذي حصل بين النبي إسحاق (عليه السلام)، وابنه عيسو بما خص (البكورية).

وجه دلالة النص

نستنتج أنَّ دلالة الفتنة في هذه القصة هي (الاحتيال والخديعة) التي خطَّطت لها رفقة لتوهم زوجها وتحصل علي البركة ليعقوب ابنها الذي ميزته عن أخيه عيسو.وبعد بيان دلالة الفتنة نجد أنَّ نصوص العهد القديم تحدثت عن أمور عدة وردت فيه، وهي رغبة النبي إسحاق (عليه السلام)، بمباركة ابنه الأكبر لكونه أصبح رجلاً كبيراً في السن، ومن هذا المنطلق للقصة نجد الشرارة التي ولدت الحقد في نفس عيسو على النبي يعقوب (عليه السلام)، بسبب (البكورية).جاء النص: "فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَرُبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي، فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي"[٣٦].فقرر عيسو في قرارة نفسه سراً دون أنْ يخبر أحداً أن يقتل أخاه يعقوب (عليه السلام)، ونلاحظ أنَّ النص يبين لنا أنَّ عيسو وسوسة نفسه لقتل أخيه يعقوب، وهنا السؤال المهم لماذا تآمر عيسو على يعقوب؟ وماذا فعَلَ ليحقد عيسو في نفسه عليه؟.وهنا نبين تفسير النص لقرار عيسو: "عندما فقد عيسو البركة العائلية الثمينة تغير مستقبله فجأة، فتصرف بغضبه وقرر أن يقتل أخيه"[٣٧].نلاحظ أنَّ القرار الذي اتخذه عيسو حدث بسبب الاحتيال في أخذ (البكورية) منه، فوسوسة نفسه لقتل أخيه يعقوب_ بحسب ادعاء السفر_ كما وبهذا نجد الإنسان في ساعة غضبه لا يستطيع أن يرى خطأه فالغضب يفسد التفكير السليم.وبهذا تتضح نتيجة الفتنة لِما فعله به بأخذ (البكورية) منه بمساعدة والدته، فقرّر قتله والتخلص منه، ولكن حسب ما ذكره السفر لم يفعل ذلك؛ لأنَّ رفقة سمعته وقررت إبعاد يعقوب من أمامه لحين أن يذهب غضبه، وإذا رجعنا للنص نجد أنَّ عيسو تكلم في قلبه بما نوى أن يفعل لقتل أخيه فكيف سمعت أو علمت رفقة أنَّه حقد على يعقوب (عليه السلام)، لم يذكرها، فكاتب النص يناقض نفسه بنفسه لعدم استيعاب العقل لتلك الروايات.

ثانياً: النهي عن الفتنة

وذكر النص: "أَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعِيسُو: إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَبِيدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟"[٣٨].ويتضح من تفسير هذا النص: "عندما عاد عيسو وعلم بالخدعة، طلب البركة بدموع، ولكن البركة كانت قد مُنحت ليعقوب، ولم يكن مُمكنًا أن تُسحب، ومع ذلك كان لدى إسحاق كلمة لعيسو على النحو التالي: بعيدًا عن الأرض الخصبة ستعيش، وبعيدًا عن ظل السماء في الأعالي، ستعيش بالسيف وتخدم أخاك"[٣٩]عند التأمل في قصة نهي النبي إسحاق لقتل يعقوب (عليه السلام)، من قبل أخيه عيسو، لأنَّ النبي إسحاق (عليه السلام)، شعر بالحب الأبوي برغم دوره المهمش في هذه القصة_ بحسب ادعاء كاتب السفر_ وما هو إلا تضليل لتلك الشخصيات العظيمة[٤٠]، ولعدم تفكك العلاقات الأسرية لا بد من تقديم دروس دينية أخلاقية صحيحة تعكس التحديات والصراعات البشرية القديمة.والواضح من جانب عيسو فكان الأمر مختلف كان غاضب وله الرغبة في الانتقام، وأيضاً تدخلت رفقة في ابعاده لحين تغيير الظروف والتدخلات العائلية التي لعبت دورًا في تهدئة الأمور من قبل النبي إسحاق (عليه السلام)، ورفقة، وبعد سنوات عديدة من هروبه عاد يعقوب (عليه السلام)، إلى أرض كنعان[٤١]، وكان خائفًا من مواجهة عيسو، ولكن عندما التقيا استقبله بمحبة وسامحه، مما يظهر تغيرًا في قلبه ونية المصالحة بدلاً من الانتقام، وهذا التغير يشير إلى قوة التسامح والتدخل الإلهي في تحقيق المصالحة بين الإخوة[٤٢].وتبين على الرغم من ما ورد في هذه القصة من المُكر والاحتيال والخديعة التي فعلها النبي يعقوب (عليه السلام)، (حاشاه) بحسب التوراة، وأمه رفقة بعيسو، فكان للنبي إسحاق (عليه السلام)، رداً آخر في هذه المسألة بأن يخدم أخاه وأن يستسلم لما حصل، فدلالة النهي موجودة لإقناع عيسو بتقبل الأمر وأن يطيع أخاه[٤٣].وبهذا لا يوجد في العهد القديم نص محدد يشير إلى النهي عن قتل يعقوب (عليه السلام)، بل نجد النبي إسحاق (عليه السلام)، تقبل الأمر ولم يعترض على المباركة، وبهذا الموقف تبرز معاني عدة، منها الفضيلة والتوبة، واحترام الحياة التي وهبها الله تعالى للإنسان وتجنباً للعنف والانتقام.وتعقيباً لهذه القصة نرى كاتب السفر يشير إلى استخدام النبي يعقوب (عليه السلام)، ورفقة الخداع للحصول على البركة، مما أثارت التساؤلات حول الأخلاقيات في استخدام الحيلة لتحقيق الأهداف، وعرضها الجانب السلبي في شخصيات الأنبياء (عليهم السلام)، ومن جانب آخر تدور هذه القصة حول

حقوق البكورية بحسب العرف القديم المتعارف عليه، وبهذا يثير التنازع فتنة في المساواة والعدالة وتوزيع الحقوق داخل الأسرة.ويُظهر لنا دور الأبوين في التفضيل_ بحسب ادعاء السفر_ أي: إسحاق لعيسو ورفقة ليعقوب (عليه السلام)، ليعكس هذا الفعل انقسامات أسرية، ودور الأبوين في تعزيز هذه الانقسامات، فرفقة في تشجيع يعقوب على الخداع يؤكد التأثير الكبير للأم في هذه الحادثة، إضافة إلى التبعات والعواقب التي ترتبت على يعقوب بعد أخذه للبركة، فكانت عواقبها طويلة الأمد منها هروبه من غضب أخيه وتكوين علاقات جديدة ومعقدة في مسيرته الحياتية، وهذه العواقب توضح أنَّ الأفعال الغير الأخلاقية يمكن أن تؤدي إلى مشكلات طويلة الأمد[٤٤].وخلاصة القول يتبين جزء معقد من هذه القصة وهي مباركة يعقوب لتعكس لمفهومنا الصراعات البشرية والأخلاقية، فالفتنة لا تثير لدى مرتكبها أي احساس على الاطلاق فيميل لها الإنسان بفعل يدل على المهارة والذكاء لتمكن صاحبها من الانتصار بما فعله، وبالنهاية فهي فتنة جشع ومُكر تبدأ بها النفس فترتكبها، وتنتهي بمعصية أو خطيئة كبيرة تنتج منها العواقب الوخيمة.فيتخذ الكتاب المقدس مكانة جوهرية عند اليهود، لفهمهم له على أنّه كلمة الله وأنَّها تعرض حقيقة كاملة لحياة البشر، لذلك أصبح التفسير لنصوص التوراة ضرورة قصوى، فاختلفت مناهج تفسير نصوصه، منها الحرفي والمدراشي، والرمزي، ويعد العهد القديم الجزء الأول للكتاب المقدس ويعتقد العلماء أنَّه أعد من قبل جماعة يهودية في طبرية[٤٥].فلم يعتمد الجمهور الإسلامي على تلك التفاسير لأنَّها كلها مناقضة للتوراة التي أنزلها الله سبحانه على نبيه موسى (عليه السلام)، لتحريفها في أكثر المواضع فلا تعد تفاسيرهم بالمهمة في فهم النص المذكور.

الخاتمة

أهم نتائج البحث

١.إنَّ فتن النفس تمثل تحدي دائم للإنسان في حياته الدنيوية، والنفس البشرية بطابعها ضعيفة تميل للخداع والإغواء.

٢.تحتاج النفس البشرية إلى التمسك بأوامر الله سبحانه مهما كانت مغريات الدنيا من شهوات أو غيرها، فلا بد بالتمسك بطبيعة إيمانها القوي بالله تعالى.

٣.النهي ورد في سفر التكوين على شكل تحذير من هذه الفتن والابتعاد عنها، ويجب تهذيب النفس البشرية.

المصادر

١. تفسير الكتاب المقدس: جون ماك آرثر، نسخة ط٢، ٢٠١٢، دار منهل الحياة– القاهرة.

٢. الكتاب المقدس الدراسي: مقالات وموضوعات ومداخل دراسية مع النصوص الكتابية الكاملة، شركة ماستر ميديا، مصر، طبع في كوريا، المقدمة.

٣. الترجمة السبعينية للكتاب المقدس بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية سفر التكوين: الراهب إبيفانيوس المقاري، مراجعة الراهب وديد المقاري، ط١، مطبعة دير القدس أنبا مقار – وادي النطرون، ٢٠١٢م، دار مجلة مرقس– القاهرة.

٤. الكتاب المقدس: أي كتب العهد القديم والعهد الجديد: الطبعة العاشرة، ١٨٨٤.

٥. السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم سفر التكوين: القس وليم مارش، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بيروت، ١٩٧٣م.

٦. في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين ١– ١١: الدكتور القس أشرف عزمي، رؤية للطباعة– القاهرة– الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

٧. جسر إلى سفر التكوين: القس فريغنست، ٢٠١٣هـ،(د ط ن).

٨. أساطير اليهود أحداث وشخصيات العهد القديم من بدء الخليقة إلى يعقوب: لويس جنز بيرج، ترجمة، حسن حمدي، دار الكتاب العربي– دمشق– القاهرة– الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.

٩. دورة دراسية في العهد القديم:

١٠.معجم اللاهوت الكتابي: بولس باسيم النائب الرسولي للآتين، دار المشرق، بيروت– لبنان– ١٩٨٦م.

١١.هفوات التوراة: حنا حنا، دار النايا للنشر والتوزيع– سورية دمشق– الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١٢.الخطيئة في الأديان السماوية الثلاثة: سليم فليح، اطروحة مقدمة لكلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

١٣.اليهود واليهودية: د. عبد الجليل شلبي،

١٤.الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام: الدكتور علي عبد الواحد الوافي، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، مكتبة نهضة مصر.

١٥.قاموس الكتاب المقدس: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، ص١٣٠.
١٦.شرح سفر التكوين: آدم كلارك، ترجمة وبحث د. لورانس لمعي رزق الله، طباعة القس نصر الله زكريا.
١٧.الآباء والأنبياء في الكتاب المقدس: الدكتور وليد عبد الجبار الويسي، دار كلكامش للطباعة والنشر– بغداد العراق– الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
١٨.التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: أخذ النص الكتابي من الكتاب المقدس "كتاب الحياة" الذي ترجم عن اللغات الأصلية بلغة عربية معاصرة، طبع في بريطانيا العظمى، ٢٠٠٢، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا، مصر– القاهرة.
١٩.الفولكلور في العهد القديم: جيمس فريزر، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، مراجعة د. حسن ظاظا، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٢م.
٢٠.جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس: الدكتور ياسر أبو شبانة علي الرشيدي، دار السحاب– القاهرة_ الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
٢١.التوراة ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام: تحقيق وتقديم سهيل زكار، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
٢٢. أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية: م. ريجسكي، ترجمة: الدكتور آحو يوسف، مكتبة المهتدين.

هوامش البحث

(١) سفر التكوين والاسم العبري براشيت وتعني في البدء للكتاب (كانت الكتب في الأزمنة القديمة عادة تستمد أسماءها من أول كلمة أو كلمتين) إنَّ دلالة الكلمة "التكوين" واضحة، إذ تشير إلى تكوين الكون، وهو يشكل مقدمة للأسفار الخمسة الأولى، وللكتاب المقدس كله، أما الاسم العربي للكتاب (التكوين) فهو يعني بداية تكوين الأشياء لذلك فإن العنوان التقليدي لكتاب (سفر) التكوين في نصه العبري يصف بشكل ملائم محتواه، طالما أنَّه في الأساس سفر البدايات، ينظر: تفسير الكتاب المقدس: جون ماك آرثر، نسخة ط٢، ٢٠١٢، دار منهل الحياة– القاهرة، ص ٥٧. وينظر: الكتاب المقدس الدراسي: مقالات وموضوعات ومداخل دراسية مع النصوص الكتابية الكاملة، شركة ماستر ميديا، مصر، طبع في كوريا، المقدمة، ٣، وينظر: الترجمة السبعينية للكتاب المقدس بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية سفر التكوين: الراهب إبيفانيوس المقاري، مراجعة الراهب وديد المقاري، ط١، مطبعة دير القدس أنبا مقار – وادي النطرون، ٢٠١٢م، دار مجلة مرقس– القاهرة، ص ٢١.

(٢) سفر التكوين ٣: ١

(٣) تفسير الكتاب المقدس: ماكنتوش، سفر التكوين ٣: ١ ، وينظر: الكتاب المقدس: أي كتب العهد القديم والعهد الجديد: ص ٥.

(٤) ينظر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم سفر التكوين: القس وليم مارش، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بيروت، ١٩٧٣م، ص ٣٨.

(٥) ينظر: في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين ١– ١١: الدكتور القس أشرف عزمي، رؤية للطباعة– القاهرة– الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ص ١٥٥.

(٦) سفر التكوين ٣: ١

(٧) ينظر: جسر إلى سفر التكوين: القس فريغنست، ٢٠١٣هـ، ص ٦١.

(٨) سفر التكوين ٣: ٤– ٥

(٩) ينظر: أساطير اليهود أحداث وشخصيات العهد القديم من بدء الخليقة إلى يعقوب: لويس جنز بيرج، ترجمة، حسن حمدي، دار الكتاب العربي– دمشق– القاهرة– الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ٨٣.

(١٠) ينظر: في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين ١– ١١: ص ١٥٦.

(١١) ينظر: جسر إلى سفر التكوين: ص ٦٠.

(١٢) سفر التكوين ٣: ٦

(١٣) سفر التكوين ٣: ٦

(١٤) ينظر: دورة دراسية في العهد القديم: ص ١٢.

(١٥) سفر التكوين: ٣/ ٦.

(١٦) ينظر: معجم اللاهوت الكتابي: ص ٢٦.

(١٧) ينظر: هفوات التوراة: حنا حنا، دار النايا للنشر والتوزيع- سورية دمشق- الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ١٣٢، وينظر: الخطيئة في الأديان السماوية الثلاثة: سليم فليح، اطروحة مقدمة لكلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ٦٩.

(١٨) اليهود واليهودية: د. عبد الجليل شلبي، ص ٧٤.

(١٩) سفر التكوين ٢: ١٦- ١٧

(٢٠) ينظر: السنن القويم: سفر التكوين، ص ٣٤.

(٢١) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام: الدكتور علي عبد الواحد الوافي، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، مكتبة نهضة مصر، ص ٢٥.

(٢٢) سفر التكوين ٢: ١٦- ١٨

(٢٣) هي امتيازات يمتاز بها البكر عن غيره من إخوته منها نيابة البكر عن ابيه في البين حين غيابه ومنها اختصاصه بالبركة على شرط أن يكون مستحقاً لها وإلا فتعطى لغيره كما حدث لعيسو ورأوبين ومنها أنه يعطى نصيبا واحدا زائداً عن أخوته، ينظر: قاموس الكتاب المقدس: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، ص١٣٠.

(٢٤) اسم عبري معناه (شعر) ابن إسحاق (عليه والسلام)، وتوأم يعقوب وسمي كذلك لأنه ولد أحمر كفروة شعر، ينظر: قاموس الكتاب المقدس: ص ٤٢.

(٢٥) سفر التكوين ٢٧: ١- ٤

(٢٦) سفر التكوين ٢٥: ١٧

(٢٧) تفسير الكتاب المقدس: وليم ماكدونالد، سفر التكوين ٢٧: ١

(٢٨) تفسير الكتاب المقدس: ديفد كوزيك، سفر التكوين٢٧: ١

(٢٩) وعاء توضع فيه السهام حيث ترجمت إلى كنانة، (ما توضع فيه السهام) وهي في العبرانية "تلي" فسرت في الترجوم والنسخ السريانية بالسيف وهي مشتقة من "تلة" أي علق وكل من الجعبة والسيف مما يعلق، وفسرها بعضهم بالمشمل وهو سيف صغير يوضع تحت الثياب"، أي تحت ثيابه. ينظر: قاموس الكتاب المقدس: ص ١٨٣، وينظر: السنن القويم: ص ١٣١.

(٣٠) ينظر: شرح سفر التكوين: آدم كلارك، ترجمة وبحث د. لورانس لمعي رزق الله، طباعة القس نصر الله زكريا، ص٣٠٧.

(٣١) ينظر: الآباء والأنبياء في الكتاب المقدس: الدكتور وليد عبد الجبار الويسي، دار كلكامش للطباعة والنشر- بغداد العراق- الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص ١١١، وينظر: شرح سفر التكوين: آدم كلارك، ترجمة وبحث د. لورانس لمعي رزق الله، طباعة القس نصر الله زكريا، ص٣٠٩.

(٣٢) سفر التكوين ٢٧: ٥

(٣٣) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: أخذ النص الكتابي من الكتاب المقدس "كتاب الحياة" الذي ترجم عن اللغات الأصلية بلغة عربية معاصرة، طبع في بريطانيا العظمى، ٢٠٠٢، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا، مصر- القاهرة- ٧١.

(٣٤) ينظر: تفسير الكتاب المقدس: جون ماك آرثر، ص ١٠٢، وينظر: السنن القويم: ص ١٣٥، وينظر: الآباء والأنبياء في الكتاب المقدس: ص ١١٢.

(٣٥) الفولكلور في العهد القديم: جيمس فريزر، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، مراجعة د. حسن ظاظا، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٢م، ص ٢٥٩.

(٣٦) سفر التكوين ٢٧: ٤١

(٣٧) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: ص ٧٤.

(٣٨) سفر التكوين ٢٧: ٣٧

(٣٩) ينظر: تفسير الكتاب المقدس: وليم ماكدونالد، سفر التكوين ٢٧: ٣٧

(٤٠) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس: الدكتور ياسر أبو شبانة علي الرشيدي، دار السحاب- القاهرة_ الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص ٢٨٥.

(٤١) هي الأرض التي سكنتها ذرية كنعان وقد استولى عليها العبرانيون فيما بعد وكانت حدودها الأصلية مدخل حماة إلى الشمال وبادية سوريا والعرب إلى الشرق وبادية العرب إلى الجنوب وساحل البحر المتوسط إلى الغرب. ينظر: قاموس الكتاب المقدس: ص ٥٣٦.

(٤٢) ينظر: السنن القويم: سفر التكوين، ص ١٣٥، وينظر: التوراة ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام: تحقيق وتقديم سهيل زكار، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص ١٥٧.

(٤٣) ينظر: سفر التكوين: آدم كلارك: ص ٣١٥.

(٤٤) ينظر: أساطير اليهود: ص ٢٩٥، وينظر: أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية: م. ريجسكي، ترجمة: الدكتور آحو يوسف، مكتبة المهتدين، ص ٢٢١.

(٤٥) الهرمينوطيقا والمناهج الحديثة في تفسير النص: الدكتور وليد عبد الجبار أحمد، والدكتورة نوال قاسم، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، العدد٧٣/ ٨ رمضانه- ٣٠ آذار ٢٠٢٣م، ص ٣٥٥، وينظر: البشارات الكتابية والإشارات القرآنية بمبعث النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم): الدكتور وليد عبد الجبار أحمد، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، العدد ٤٢/ ١٣ رمضان ١٤٣٦هـ- ٣٠ حزيران ٢٠١٥م، ص ٩٧.